

الدرس ١١) من شرح كليات العقيدة

وليد السعيدان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد اظن اننا وقفنا عند كلية في تأثير الافلاك ولا لا - [00:00:00](#)

وشرحنا قاعدة ان كل من اعتقد ان لحركة الافلاك تأثيرا استقلاليا في حوادث الكون فهو مشرك شركا اكبر. اليس كذلك طيب اذا نبدأ في كلية في الكلية بالكلية الاولى في هذا الباب مستعينين بالله - [00:00:21](#)

كل من اعتقد ان لحركة الافلاك تأثيرا سببيا في حوادث الكون فشرك اصغر كل من اعتقد ان لحركة الافلاك تأثيرا سببيا في حوادث الكون فشرك اصغر وذلك لان الانسان متى ما اعتقد تأثير حركته الافلاك لشيء من حوادث الارض فلا يخلو من حالتين - [00:00:42](#)

اما ان يعتقد انها حركة الفلك هي التي خلقت هذا الشيء واوجدته وقدرته فهذا من باب شرك الربوبية الاكبر وهو الذي تكلمت عنه القاعدة الكلية السابقة واما ان يعتقد ان الله عز وجل هو الخالق لهذا الحدث. وهو الموجد والمقدر له - [00:01:10](#)

ولكنه يعتقد ان لحركة الفلك سببية خفية في وجوده. او في التأثير فيه فهذا الاعتقاد يعتبر عندنا من الشرك الاصغر فمتى ما اعتقد تأثير الخالقية فهو شرك اكبر ومتى ما اعتقد تأثير السببية فهو شرك اصغر. لانه اعتقد سببا ما ليس بسبب لا شرعا ولا - [00:01:33](#)

قدر ولانه وسيلة للشرك الاكبر والمتقرر في القواعد ان كل من اتخذ سببا لم يدل على سببيته برهان الشرع والقدر فشرك اصغر والمتقرر في القواعد ان كل وسيلة للشرك الاكبر فان - [00:02:02](#)

انها تعتبر من الشرك الاصغر اذا شهد النص بانها من قبيل الشرك والكلية السابقة وهذه الكلية تتكلم عن علم التنجيم التأثيري لان الكلية التي ستأتينا الان تتكلم عن علم التنجيم التسييري - [00:02:21](#)

وعلم التنجيم ينقسم الى قسمين الى علم تنجيم تأثيري فان كان تأثير خالقية فشرك اكبر وان كان تأثير سببية فشرك اصغر والله اعلم الكلية الثانية كل من ربط حادثا ارضيا - [00:02:46](#)

بحادث سماوي ربط توقيت دل عليه دليل القدر فلا شيء عليه كل من ربط حادثا ارضيا بحادث سماوي ربط توقيت دل على دليل القدر دل عليه دليل القدر فلا شيء عليه - [00:03:08](#)

نعيدها مرة ثالثة كل من ربط حادثا ارضيا بحادث سماوي ربط توقيت دل عليه دليل القدر فلا شيء عليه اقول وبالله التوفيق وهذه الكلية مما اختلف فيها اهل السنة والجماعة - [00:03:35](#)

فلا تعتبر من مسائل الدين الكبار التي والى ويعادى عليها وهي تتكلم عن مسألة علم التنجيم التسييري المستمد من قول الله عز وجل وعلامات وبالنجم وهم يهتدون اي يهتدون الى مصالحهم الدينية في معرفة اوقات الصلاة دخولا وخروجا - [00:03:54](#)

وفي معرفة دخول رمضان وفي معرفة القبلة وفي معرفة اوقات الزراعة وغير ذلك وهم لا يعتقدون بان هذا النجم مؤثر تأثيرا ذاتيا او سببيا في هذا الحادث الارضي. ولكنه من باب تأثير التوقيت فقط - [00:04:19](#)

بمعنى ان الله عز وجل لما خلق كونه جعله على سنن دائمة لا تختلف ولا تتغير وقد يجري الله عز وجل بعض الحوادث الارضية عند وجود نجم معين لا لان النجم اثر في هذا الحادث ولكنه يرتبط معه ارتباطا - [00:04:45](#)

توقيت فقط فيستدل اهل الارض بخروج هذا النجم او اختفائه او حركته او قربه او بعده بان بانه وقت صالح لمثل هذا الحدث الارضي على ما اجراه الله عز وجل في سنته - [00:05:04](#)

والسلف وان كانوا يختلفون في مثل ذلك الا ان القول الصحيح جوازه لعموم الادلة الدالة على ان الناس يجوز لهم ان يهتدوا بمثل

هذه الحركات السماوية ويخرج على ذلك المطر - 00:05:22

فاذا قيل لانه اذا دخل النجم الفلاني فهو وقت للمطر فان فهذه نسبة توقيت لا بأس بها ويدخل في ذلك ايضا هبوب الرياح وربطها بنجم معين ربط توقيت لا تأثير فهو جائز لا بأس به - 00:05:48

ويدخل في ذلك ايضا الاوقات الصالحة للزراعة او لزراعة بعض الثمار او المزروعات ويدخل في ذلك ايضا النظر في حركة النجوم للاستدلال على صلاحية الحصاد والجذب ويدخل في ذلك ايضا تحديد الفصول الاربعة وما يجري فيها من تغيرات الطقس -

00:06:10

في خروج النجم او اختفائه ويدخل في ذلك ايضا ما يسمى بهيجان الامواج عند حلول بعض الفصول او حركة بعض النجوم ويدخل في ذلك كثرة المنخفضات الجوية اذا ربطها اهل الفلك بنجم - 00:06:36

خروجا او غروبا كل ذلك جائز لا بأس به لكن شريطة ان يكون من باب ربط التوقيت الذي نسميه بالتسيير واما اذا كان ربط تأثير فانه على التفصيل السابق في الكليتين السابقتين - 00:06:54

قال الامام البغوي رحمه الله تعالى فاما من قال مطرنا بنوء كذا. انتبه فاما من قال مطرنا بنوء كذا واراد سقانا الله بفضلته في هذا الوقت فذلك جائز وقال النووي رحمه الله وعلى هذا لو قال مطرنا بنوء كذا معتقدا انه من الله - 00:07:12

وان النوء ميقات له وعلامة عليه اعتبارا بالعادة فكأنه قال مطرنا في وقت كذا فهذا لا يكفر فهذا لا يكفر فاذا تعلم من النجوم ما يهتدي بها في ما يهتدي به - 00:07:43

في ظلمات البر والبحر ويعرف به ويعرف به القبلة واوقات الصلاة والطرقات ويهتدي بها في ظلمات البرية فيما يقوم بما تقوم به مصالح الدين والدنيا فان ذلك من الامور الجائزة التي لا تفسد شيئا من العقائد والله اعلم - 00:08:08

ومن الكليات ايضا كل خبر عن امر مستقبلي غير متحقق الوقوع فيجب تعليقه بالمشيئة كل خبر عن امر مستقبلي غير متحقق الوقوع فيجب تعليقه بالمشيئة - 00:08:30

اقول وبالله التوفيق وذلك ان الكلام يجب تعليقه بالمشيئة في حالتين ويحرم تعليقه بالمشيئة في حالتين فيجب تعليق الكلام بالمشيئة اذا كان عن خبر امر اذا كان خبرا عن امر مستقبلي غير متحقق الوقوع - 00:09:15

وهو كليتنا هذه لقول الله عز وجل ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا. الا ان يشاء الله. يعني الا ان بهذا القول فيجوز لك ان تخبر به ويقول الله عز وجل لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين - 00:09:35

رباهم الله عز وجل على تقييد الامور المستقبلية بالمشيئة وكم ضاع علينا من الامور المستقبلية فلم نوفق لتحقيقها او اتمامها لاننا جزمنا بوقوعها اعتمادا على حولنا وقوتنا وحسن تدبيرنا وجمال ترتيبنا وثقتنا في انفسنا - 00:09:59

فسحب بساط التوفيق والبركة من تحت اقدامنا فلا نزال نتردد في انائها ولا نستطيع مع طول الزمان لاننا لم نعلقها في اول الامر بماذا بالمشيئة ولما اراد ابراهيم ان يذبح ولده امتثالا لوحي الله عز وجل وامره - 00:10:21

قال اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابتي افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين لان الصبر من عدمه لا يزال لا يزال لا يزال في حيز - 00:10:43

المستقبل الغيبي ولما اراد موسى ان يصحب الخضر قال له انك لن تستطيع معي صبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي ولا اعصي لك امرا فهذه تربية شرعية على ان الانسان لا ينبغي له ان يجزم بشيء من الامور المستقبلية - 00:10:57

وقوع الا بعد ان يعلق امره هذا بالمشيئة فان قلت واه ما دخل هذه القاعدة في توحيد الربوبية فنقول لان الجزم في الامر الغيبي تدخل في علم الغيب فلا يجوز للانسان ان يجزم بهذا الامر الغيبي ما دام في حيز الغيب - 00:11:25

ولا ينبغي للانسان ان يعتمد على مشيئته وحوله وقوته لانه سيكون اضعف ما يكون فان قلت ولماذا قلت غير متحقق الوقوع واقول لانه متى ما دل دليل الوحي في هذا الامر المستقبلي انه واقع فان وقوعه ليس له دافع - 00:11:45

فمتى ما اخبر دليل الوحي عن وقوع هذا الشيء فلا يجوز لك ان تعلقه بالمشيئة بل يجب عليك ان تخبر به خبرا جازما بناء على دليل

الوحي فاذا قيل لك فاذا قلت ان الشمس ستخرج من مغربها قبل يوم القيامة فايك ان تقول ان شاء الله - 00:12:09

واذا قيل لك واذا قلت بان الدجال سيخرج قبل يوم القيامة فايك ان تقول ان شاء الله واذا قلت بان الدنيا نهاية. وانه ستقوم الساعة في يوم من الدهر. فايك ان تقول ان شاء الله - 00:12:30

بان هذه اخبار وان كانت مستقبلية غيبية الا ان دليل الوحي اخبر بها ومن شرط الايمان الجزم وعدم التردد وشك او التعليق وكلمة ان شاء الله تتضمن شكاً في وقوعه من عدم وقوعه او تردداً او تعليقاً. وهذا يتنافى مع وجوب الايمان بالشيء الذي امرت شرعاً ان تؤمن به - 00:12:49

ويجب عليك ان تؤمن به على وجه الجزم الذي لا يخالطه شيء من الشك ولا التردد ولا التعليق ومن الامور عفواً وش قلنا فهذا الامر الاول الذي يجب تعليق المشيئة به - 00:13:17

واما بقية الامور فستأتينا في الكليات القادمة في ابوابها باذن الله عز وجل ومن الكليات ايضاً كل افعال الله عز وجل عن حكمة

ومصلحة وغاية كل افعال الله عز وجل عن حكمة ومصلحة وغاية - 00:13:37

كل افعال الله عز وجل عن حكمة ومصلحة وغاية فلا يخرج شيء من افعاله عز وجل عن تمام الحكمة ولا يجوز دخول العبث في شيء من افعاله تبارك وتعالى قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:13:59

الله سبحانه حكيم لا يفعل شيئاً عبثاً ولا لغير معنى ومصلحة وحكمته هي الغاية المقصودة بالفعل. بل افعاله سبحانه صادرة عن

حكمة بالغة لاجلها فعل كما انها ناشئة عن اسباب بها فعل - 00:14:22

انتهى كلامه رحمه الله ومما يؤمن به ان الله عز وجل هو الحكيم اسماً وذو الحكمة المطلقة المتناهية صفة وفعلاً قال ابن تيمية

رحمه الله تعالى وعلى هذا فكل افعال الله عز وجل عن حكمة وغاية ومصلحة. انتهى كلامه رحمه الله - 00:14:46

وهذا باجماع اهل السنة والجماعة خلافاً لاهل البدع من المعتزلة والاشاعرة وغيرهم من اهل البدع ممن يعتقدون ان الله عز وجل

يفعل الشيء لمحض ارادته ومشينته لا عن حكمة يريد بها فيه ولا عن غاية يريد الوصول اليها بسببه - 00:15:11

وهم طائفة من الاشاعرة والله عز وجل عند هؤلاء لم يأمر بمأمورات الشرع لحسن فيها. وانما لانه اراد ان يأمر بها فقط ولم ينه عن

مناخ الشرع لحكمة بالنهي عنها او لقبح فيها. وانما لانه اراد ان ينهى عنها فقط - 00:15:34

فلو اراد ان ينهى عما كان قد امر به لحسن ذلك منه ولو اراد ان ينهى عما امر به او يأمرها عما نهى عنه لحسن ذلك منه والله عز وجل

عند هؤلاء لم يأمر بالتوحيد لحسن في التوحيد ولم ينه عن الشرك لقبح في الشرك - 00:16:01

وهم نفاة الحكمة والتعليم والذين رد عليهم اهل السنة والجماعة. ومن اعظم وافخم من رد عليهم بعد كتاب الله عز وجل سنة نبويه

صلى الله عليه وسلم الامام ابن القيم رحمه الله في كتابه شفاء العليل. في مسائل الحكمة - 00:16:26

والقدر والتعليم والحكمة والتعليم وقد دلت الادلة الكثيرة على ان الله عز وجل لا يفعل الا لحكمة كما قال الله عز وجل اليس الله

باحكم الحاكم؟ وكل اية تنتهي بالحكمة بان الله عز وجل حكيم فانها دالة على ذلك - 00:16:46

وكل اية فيها شيء من افعال الله عز وجل مقيدا بباء السببية فانها دليل على حكمته وفعله كقول الله عز وجل فيما رحمة من الله لنت

لهم اي ان الله عز وجل خلق فيك اللين خلق فيك اللين عفواً اي لانه رحيم خلق في كلى - 00:17:09

وكلنا من تعليلية في شيء من افعال الله فهي دليل على هذه الحكمة وما جعلنا القبله التي كنت عليها الا لنعلم وهذا كثير دورانه

في القرآن بل وكل كي او لكي لا في القرآن الكريم فانها دالة على ان افعال الله عز وجل لحكمة - 00:17:37

كما قال الله عز وجل لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم. وقال الله عز وجل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم والادلة

في هذه المسألة كثيرة. بل لم تقف عند دليل النقل - 00:18:04

فان حكمة الله دل عليها دليل العقل كذلك فان الفعل ان كان صادراً لا عن حكمة فانه يسمى في لغة العرب عبث وسدى والله عز وجل

منزه عن فعل العبث ومنزه عن وصف فعله بالسدى. كما قال الله عز وجل ايحسب الانسان ان يترك - 00:18:25

وقال الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله اي تعالى عن فعل الشيء الذي ليس من ورائه حكمة

ولا مصلحة ولا غاية واعلم رحمك الله تعالى انه ليس من شرط وجودها عقلك اياها - [00:18:47](#)

فان كثيرا من افعال الله عز وجل الكونية والشرعية تعجز العقول بمدرعاتها ان تتصور الحكمة فيها على وجه التفصيل ولا يستطيع العقل البشري ما عظم ادراكه ومهما كان خارقا ان يتصور كل حكمة الله عز وجل في في - [00:19:12](#)

الكوني او في تقريره او في افعاله الشرعية فعدم عقلك لشيء من الحكمة في بعض المخلوقات ليس دليلا على عدم حكمة الله في خلقها وايجادها فاياك ان تجعل تلازما بين هذا وهذا كما سيأتينا في الكليات اللاحقة ان شاء الله - [00:19:33](#)

قال الامام ابن القيم قال الامام ابن تيمية رحمه الله وعلى هذا فكل ما نعلمه عفوا فكل ما فعل انه علمنا ان له فيه حكمة وهذا يكفيني يعني يقول ابن تيمية اذا فاتك معرفة الحكمة التفصيلية فان عقلك يؤمن بالحكمة الاجمالية وان هذا الرب الذي خلق هذا الشيء الذي - [00:19:54](#)

لم اعرف حكمته رب حكيم عليم خبير متقن لصنعتة قال رحمه الله وعلى هذا فكل ما فعله علمنا ان له فيه حكمة. وهذا يكفيني من حيث الجملة. وان لم نعرف التفصيل - [00:20:19](#)

وعدم علمنا بتفصيل حكمته بمنزلة عدم علمنا بكيفيته في ذاته وكما اننا لا نعلم كيفية ذاته ومع عدم علمنا فهي موجودة. فذلك اذا جهلنا شيئا من حكمة خلقه فهذا يرجع الى عجز عقولنا لكن الحكمة في ذاتها موجودة - [00:20:38](#)

وهذا من باب تعظيم الله عز وجل فانه ما قدر الله حق قدره من يجعل افعاله خارجة عن عن حكمة او مصلحة وغاية فان هذا من افعال السفهاء. او المجانين او الاطفال. فان الطفل قد يتصرف باشياء ليس ورائها حكمة - [00:21:04](#)

وكذلك السفهاء يبذر امواله بلا حكمة ومصلحة ترجع عليه لا دينية ولا دنيوية. وكذلك المجنون في تصرفاته او اقواله ولا يجوز ان نطن في الله عز وجل شيئا من ذلك - [00:21:24](#)

حتى وان رأينا الله عز وجل يفعل الشيء الذي هو في مقاييس البشرية شر كتأليم البهيمة او الالام والالوجاع التي يصاب بها الاطفال. مع انهم لا عن ذنب ولا عن تكليف. فنقول هذا وان كان في - [00:21:40](#)

مقاييس البشرية ضرر محض لكن يبقى ان الايمان يقضي على هذا المقياس بان الذي قدر هذا واوجده رب حكيم رحيم وان الملاحظة وفلاسفة هم يجعلون الام البهائم مسبة في افعال الله عز وجل - [00:22:03](#)

ولذلك يحتاجون اهل التوحيد والايمان في مسألة الحكمة والتعليل ببيان الحكمة في الام البهائم او المصائب التي تجري على البهائم في موت ولدها او في مرض جسدها او في الحوادث التي تصيبها - [00:22:22](#)

وكذلك الام الاطفال ولكن يبقى ان المؤمن يقضي على هذا المقياس بان الذي اوجد ذلك وقدره هو الله عز وجل الحكيم اسما وذو الحكمة المطلقة المتناهية صفة انتبهوا هذا. هذا من اهم الاشياء - [00:22:42](#)

اهل الايمان ولذلك ينبغي لنا ان نجزم لان افعال الرب تخالف افعال العباد. ها انتبه ومراداة الرب في افعاله تختلف عن مرادات العباد في افعالهم فالذي يريد ان يقيس نتائج افعال الله على نتائج افعال عباده. هذا هو الذي يعترض عنده مثل هذه الاشياء - [00:23:02](#)

فلو رأينا انسانا يعذب بهيمة لكان قبيحا منك كائن ان يصدر منك هذا الفعل بلا حكمة فاياك ان تجعل ما يلزم على افعالك لازما على افعال ربك فان الله ليس كمثله شيء - [00:23:30](#)

ولا يسأل عز وجل عما يفعل ولو ان انسانا دمر بيته بنفسه لكان قبيحا منه باعتباره بشرا. ففي مقاييس البشرية هذا خطأ. ولكن لو ان الله عز وجل دمر شيئا من ارضه ومملكته - [00:23:48](#)

اذا كان حسنا منه ولا يفعل ذلك الا عن حكمة وغاية فاذا ليس كل قبيح من العبد يكون قبيحا من الله ولا كل شيء حسن من العبد يكون حسنا من الله - [00:24:04](#)

فان الزواج في مقاييس البشرية شيء حسن. والولادة في مقاييس البشرية شيء حسن. والحاجة الى الاخرين والتعاون فيما بينهم على تنجيز امورهم شيء حسن ولكنه ليس بحسن في حق الله عز وجل لغناه عن كل احد - [00:24:18](#)

وليس كل قبيح يصدر من المخلوق لابد ان يكون قبيحا اذا صدر ما هو من جنسه في حق الخالق عز وجل فاذا مبدأ هذه الاسئلة في

في ايلام الاطفال والبهائم مبني اصلا على مقارنة مقاييس افعال العباد بافعال مقاييس - 00:24:37

مبنية على مقارنة مقاييس افعال الله بافعال ايه بقى دي وهذا هو عين الخل. ولكن لو امنوا بان الله ليس كمثله شيء لا في ذاته. ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في افعاله حينئذ يعلمون ان الله لم يختار لهذه البهيمة هذا النوع من الالم ولا لهذا الطفل هذا النوع من الالم - 00:24:56

الا لحكمة يعلمها الله عز وجل كما ان الله نهبنا في القرآن بقصة الخبر. الخضر لما قتل الغلام فان قتل الغلام الذي لم يصدر منه اي شيء قبيح في مقاييس البشر. ولذلك اي لقبه انكر موسى عليه - 00:25:21

الصلاة والسلام هذا الفعل على الخضر. ولكن لان الخضر نبي يوحى اليه صار حسنا فعلة لان الله عز وجل علل ذلك بقوله واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا. فاردنا ان يبدل - 00:25:41

لهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما. اذا اندفع عنهم المفسدة الخالصة او الراجعة. ووعدهم بوجود من هو خير منه لكن لان هذه المقاييس الربانية الغيبية تخفى علينا لضعف علمنا ومدركاتنا وعدم علمنا بالغيب. حينئذ نستنكر الفعل - 00:26:02

استنكارا ظاهرا لكن لا ندري ما يقف وراءه من الامور التي لا يعلمها على التفصيل الا الله فهذا فيصل التسليم في افعاله من معارضة افعاله اياك ان تعترض على شيء من افعال الله عز وجل. وما حكمة الله في هذا - 00:26:22

طفل يبكي طول الليل بسبب المة ما حكمة الله فيها اياك فمبدأ ذلك ايها الاحبة هو هو ادخال افعال الله عز وجل مع افعال العباد في نتائجها ومقاييسها والله ليس كمثله شيء في افعاله وهو السميع البصير - 00:26:42

لا يخلق الله عز وجل شيئا الا لحكمة. ولا يعطي الا لحكمة ولا يمنع الا لحكمة ولا يصيب بمصيبة ايا كان جنسها وايا كان محلها الا الا لحكمة ولا يصيب بالكروب والالام الا لحكمة - 00:27:06

ولا بالامراض والالوبنة الا لحكمة ولا بالفقر الا لحكمة بل كل اقدار الله عز وجل لا تكون الا عن حكمة وغاية فان قلت وما دخل هذه الكلية في قواعد الربوبية؟ نقول لانها تتكلم عن الواجب اعتقاده في افعال الله - 00:27:28

وكل شيء يتعلق بالكلام على فعل من افعال الله فهو من قواعد الربوبية من قواعد الربوبية الله اكبر ومن الكليات ايضا ما اسرع اتهام ابن ادم لربه في اي شيء يخالف مراده - 00:27:50

ما يتهم نفسه بشيء لا مربع على طول انا وش سويت وش قصرت فيه؟ فلان ما يستاهل على طول مباشرة يتهمون الله طيب ومن الكليات ايضا كل مخلوق فانه يحمل من كمال الاتقان ما يدل على وجود خالقه وكماله في ذاته وصفاته - 00:28:18

يلا مين يحفظها كل مخلوق فيحمل من كمال الاتقان ما يدل على وجود خالقه هذا اول شيء. وكماله في ذاته وصفاته وافعاله عيدها مرة ثالثة كل مخلوق فانه يحمل من كمال الاتقان ما يدل على وجود خالقه - 00:28:47

وكماله في ذاته وصفاته وافعاله اقول وبالله التوفيق وهذا من مناهج القرآن في تقرير كمال ربوبية الله عز وجل وكما للوهيته وكماله في ذاته وصفاته وافعاله انه يستدل للناس بحسن صنعته - 00:29:18

وانه اتقنها على اعظم الوجوه التي يعجز يعجز هؤلاء عن ايجاد مثلها فاتقان الصنعة دليل على وجود صانعها اذ ان المعدوم لا يمكن ان يوجد الشيء فضلا عن كونه يتقنه بعد وجوده - 00:29:40

ولذلك قال الله عز وجل فتبارك الله احسن الخالقين وقال الله عز وجل صنع الله الذي اتقن كل شيء وقال الله عز وجل الذي احسن كل شيء خلقه ويقول الله تبارك وتعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. وقال الله عز وجل - 00:30:01

بديع بديع السماوات والارض. وقال الله عز وجل هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه وغيرها من النصوص الدالة على لفت الالاهان الى احسان الخلق واتقانه ليستدل به العبد على ان وراء هذا الاتقان العظيم وجمال الصنعة وحسنها ربا موجودا قادرا عليما - 00:30:33

خبيرا حكيما لا يخلق الشيء عبثا ولا يوجد سدى. ويتحدى بحسن صنعته وخالقه الآخرين سواء العابد او المعبود كما قال افروني ماذا خلق الذين من دونه. اي الذين تعبدونهم من دون اروني خلقتهم وابداعهم في خلقهم - 00:31:06

فحسن الصنعة دليل على كل ذلك على ان ورائها ربا موجودا وانه كامل في ذاته وكامل في صفاته وكامل في افعاله ولو رأيت الاجرام السماوية وجمالها وزينة السماء بها وانها افلاك هائلة عظيمة لا يقدر قدرها حجما وكثرة الا الله تسير في نسق بديع ونظام -

00:31:37

من رائع رفيع لا يستطيع البشرية لو اختلط نظامها ان يحكموه بعد ذلك ولو رأيت الى عالم الانسان وما فيه من الحسن وابداع الخلق بل ولا ولو رأيت عالم الحيوان وعالم الجبال وباطن الارض وعالم الاجنة وعالم النمل وعالم الحيوانات. لوجدت - 00:32:04 فيه من ابداع الصنعة ما يدل قلبك ان اراد الله بك خيرا على ان ورائها ربا عظيما وصانعا مبدعا والله عز وجل من باب اثبات ربوبيته يثبت حسن صنعته ليدل القلوب على انه المستحق للعبادة دون - 00:32:27

ما سوى فلابد من اظهار هذا لا بد من اظهار هذا المعنى امام الناس ليستدلوا ليستدلوا بحسن صنعة الخلق على ان ورائها ربا يستحق ان يعبد دون ما سواه. ومن الكليات ايضا - 00:32:47

كل كمال في المخلوق كل كمال في المخلوق لا نقص فيه فالله احق ان يوصف به كل كمال في المخلوق لا نقص فيه فالله احق ان يوصف به وكل نقص - 00:33:02

المخلوق لا كمال فيه الله احق ان ينزه عنه كل كمال في المخلوق لا نقص فيه الله احق ان يوصف به وكل نقص في المخلوق لا كمال فيه. فالله احق ان - 00:33:30

ينزه عنه اقول وبالله التوفيق اعلموا رحمكم الله تعالى ان القايضة التي استعملتها البشرية في حق الله عز وجل ثلاثة انواع قياس التمثيل وقياس الشمول وقياس الاولى وقد استعملت الطوائف هذه القايضة على مختلف عقائدها في الله عز وجل واسمائه وصفاته - 00:33:49

فان قلت وماذا تقصد بقياس التعليم واقول هو ذلك القياس الاصولي الذي يستعمله الاصوليون في تخريج فرع على اصل في حكم لعة جامعة فان قلت وماذا تقصد بقياس الشمول؟ فقل هو قياس في جزئيتين تحت اصل واحد - 00:34:26

وهو قولنا ان الاصل دخول افراد العام تحت عمومه تحت العموم فجميع اجزاء العموم يشملها يشملها لفظ واحد فما تقوله في الفرد الاول؟ تقوله في الفرد الثاني. وما تقوله في الفرد الثاني تقوله في الفرض الثالث. اذ افراد العموم مستوية تحت - 00:34:54

لفظ العام كقولي زيد انسان ومحمد انسان. فيستويان في مسمى الانسانية فانت ترى ان قياس التعليل مبني على مساواة الاصل والفرع اذا فيه تسوية وانت ترى ان قياس الشمول مبني على استواء الافراد تحت الدلالة العامة. اذا فيها مساواة - 00:35:18

وخذوها مني كلية. كل قياس يتضمن التسوية فلا يجوز استعماله في حق الخالق لان الخالق لا يدخل مع مخلوقه في قياس مبناه على - 00:35:50

على المساواة فلا يمكن ابا ان نعتقد ان الله يساوي المخلوق في اي جزئية من الجزئيات لقول الله عز وجل ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وكل من سوى غير الله عز وجل بالله في شيء من مقتضيات ربوبيته او شيء من مقتضيات الوهيته فقد وقع فيه - 00:36:15

الشرك الاكبر بالمساواة المطلقة بقياس التمثيل لا يجوز استعماله في حق الله لان مبناه على التسوية اجماعا وقياس الشمول لا يجوز استعماله في حق الله عز وجل اجماعا فان قلت - 00:36:43

اضرب لنا مثالا على استعمال قياس الشمول في حق الله فاقول كأن تقول الله موجود والمخلوق موجود. فاجتمع الخالق والمخلوق في مسمى الوجود فيكون وجود الخالق ووجود المخلوق هذا قياس الشمو - 00:37:08

فسويت بينهما في معنى الوجود وهو الذي يفعله الطوائف الممثلة وقعوا وقعوا في قياس فيما بين الخالق والمخلوق وكذلك وقعوا في قياس الشمول فيما بين الخالق والمخلوق وكلاهما قياسان باطلان في حق الله عز وجل - 00:37:30

فان قلت وما القياس الذي يستعمل في حق الله؟ فنقول هو قياس الاولى وهو الذي نعينه بهذه الكلية فهذه الكلية هي تعريف هي تعريف لمعنى قياس الاولى وكل كمال في المخلوق لا نقص فيه فان الله احق ان يوصف به - 00:38:01

فالحياة كمال في المخلوق لا نقص فيها فالله احق بالاتصاف بالحياة والعلم كمال في المخلوق لا نقص فيه. فالله احق ان يوصف بالعلم والسمع والبصر كمالان في المخلوق لا نقص فيها. فالله احق ان يكون سميعا بصيرا - [00:38:25](#)

معي في هذا ولا لا؟ القدرة والقوة كما لان في المخلوق لا نقص فيها فالله احق ان يوصف بالقدرة والقوة وهكذا دواليك في كل كمالات المخلوق. اذ لا يمكن ان يستقل المخلوق بكمال لا نقص فيه. وخالقه - [00:38:44](#)

لا يتصف به فان الذي اعطى الكمال لهذا المخلوق انما هو خالقه ومعطي الكمال اولى بالكمال ومعطي الكمال او لا؟ بالكمال. كلامي واضح؟ فان قلت ولماذا قلت كل كمال وقيدته بقولك لا نقص فيه - [00:39:10](#)

فاقول لاننا نجد كمالات يوصف بها المخلوق لكنها نقص باعتبار اخر فهي كمال من وجه ونقص من وجه فليست كمالا بكل اعتبار. كالنوم فانه كمال في المخلوق. لان الذي ينام لا يذهب للعلاج. ولكن - [00:39:35](#)

ان الذي يفقد النوم ويصيبه الارق فيوصف بانه مريض. فاذا النوم ليس كمالا كل وجه بل هو كمال من وجه ونقص من وجه فهو كمال باعتبار ان النائم اكمل من الذي لا ينام - [00:39:56](#)

ولكنه نقص لان النوم عبارة عن نقص القدرة البشرية والطاقة الانسانية فيحتاج الى تجديدها والله لا ينقص باي لا ينقص لا ينقصه شيء لا في ذاته ولا في افعاله وصفاته حتى يحتاج الى تجديد - [00:40:17](#)

النوم لا يدخل معنا في هذه الكلية الاولوية لان من الناس من اذا سمعنا نقول كل كمال في المخلوق فالله احق ان يوصف به. يأتيانا بالنوم. فانه كمال في المخلوق - [00:40:35](#)

والله عز وجل لا تأخذه سنة ولا نوم فنجيبه بهذا الجواب اي بهذا القيد فان قلت اضرب لنا مثلا اخر اقول الولادة فان الولادة كمال في المخلوقات. فالذي يولد له اكمل من العقيم او العاقر الذي لا يولد له - [00:40:50](#)

ولذلك من يولد له لا يحتاج الى علاج لكمالية صفته عند البشر. والذي لا يولد له يعتبر ناقصا وعيبا بل ان الفقهاء جعلوا من جملة ما يجوز به الفسخ عقم الزوج - [00:41:16](#)

او عقر الزوجة الا ان الولد وان كان كمالا من وجه فانه نقص من وجه. وهي ان الانسان محتاج الى الاولاد ليعينوه على شئون كما قال الله عز وجل عن ابراهيم - [00:41:35](#)

لما جاءه اسماعيل وكبر قال فلما بلغ معه السعي وهو يسعى مع ابيه في تحصيل مصالح الدين والدنيا ولذلك لان الله المتوحد بالكمال والجلال والغنى عن كل احد تمدح بانه لم يلد ولم - [00:41:56](#)

لم يولد فالولادة وان كانت كمالا من وجه الا انها نقص من وجه اخر. ونحن نقول كمال لا نقص فيه فان قلت اضرب مثلا ثالثا يقول الاكل والشرب فان الاكل والشرب كمال في المخلوق - [00:42:17](#)

الذي يأكل ويشرب لا يقال بان فيه عيبا. لكن الذي يترك الطعام والشراب يعتبر مريضا ناقصا يحتاج الى علاج الاكل كمال من وجه الا انه نقص من وجه اخر وهي انه انما يأكل للحاجة للبقاء. ولذلك استدل الله - [00:42:37](#)

على بطلان ربوبية عيسى وامه بقوله كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر ان لا يؤفك وكذلك ايضا من الامثلة الزواج فان الزواج كمال في المخلوق بل هو كمال دنيوي وكمال ديني - [00:42:59](#)

الا ان الزواج وان كان كمالا من وجه الا انه نقص من وجه اخر وهي لشدة حاجة الانسان الى امرأة يستفرغ فيها وطر شهوته وتعينه على بناء حياته فانتبهوا لهذين القيدتين في الكمال قلنا لا نقص فيه - [00:43:31](#)

وفي التنزيه قلنا لا كمال فيه حتى تكمل هذه القاعدة والخاصة ان لانه لا يجوز استعمال شيء من الاقيسة التي تبنى على تسوية الاصل والفرع في حق الله عز وجل - [00:43:55](#)

وانما يستعمل في حق الله عز وجل قياس ومن الكليات ايضا كل من ينفي عن الله النقيضين فكافر كل من ينفي عن الله النقيضين في صفاته فكافر كل من ينفي - [00:44:16](#)

عن الله النقيضين في صفاته فكافر اقول وبالله التوفيق لان هناك طوائف تنفيها لله عز وجل النقيضين ومن المعلوم المتطرف المتقرر

في بدائه العقول ان سلبا نقيضين ممتنع كاجتماع النقيض - 00:44:35

وكل شيء تصفه باجتماع النقيضين فانما تصف عدما غير موجود وكل شيء تصفه بسلب النقيضين فانما تصف عدما وهناك طوائف

تنفي عن الله النقيضين في صفات كماله - 00:45:00

وهم الجهمية المحضة اتباع الجخم بن صفوان فانهم يسلبون عن الله عز وجل النقيضين. وكالقرامطة الاسماعيلية فانهم ينفون عن

الله عز وجل النقيضين وكل من نفى عن الله النقيضين فانه يقول بان الله معدوم - 00:45:21

قوم ممتنعون ومن وصف الله بشيء من العدمية او الامتناع فانه كافر ولا شك لان في ذلك تعطيلا للكون عن خالقه وصانعه ومبدعه

وربه فيقولون ان الله ليس بموت ولا بمعدوم. فيسلبون النقيضين - 00:45:48

وما ليس بموجود ولا معدوم ممتنع ويقولون بانه لا داخل العالم ولا خارج العالم وهو ممتنع اي يلزموا على قولهم وصف الله بالامتناع

ويقولون ليس بحي ولا يوصف بالموت وما ليس بحي ولا ميت - 00:46:13

ممتنع ويقولون بانه لا يتكلم وليس بابكم ولا يبصر وليس باعمى ولا يسمع وليس باصم ولا باعلى ولا باسفل ولا محايد وهكذا دواليك

في كل صفات كماله. فهم يسلبون صفته - 00:46:40

وجودا ومقابلها عدما وهؤلاء وصل بهم الحال الى انهم اكفر اكفر من طائفة لا تصف الله عز وجل الا بالنفي فقط وهم اخف كفرا من

هؤلاء فان من لا يصف الله الا بالنفي فقط - 00:47:10

فانه يصفه بالعدمية. ولكن من من ينفي عنه النفي والاثبات فانه يصفه بالامتناعية ومن يصف الله بالامتناع اعظم كفرا ممن يصف الله

عز وجل ولما الزمهم اهل السنة بذلك فروا الى ما هو اعظم كفرا من قولهم الاول - 00:47:35

قالوا ان سلبا نقيضين لا يكون ذما الا اذا كان المحل صالحا لهما واما اذا سلبت النقيضين عن محل غير صالح فلا يعتبر ذلك ذما

للمحل. كان تقول الجدار لا يبصر وليس باعمى - 00:48:10

فسلب السمع والبصر عن الجدار ليس ذما للجدار لعدم قابلية الجدار لواحد من الصفتين وتقول هذه الورقة ليست بحية ولا بميتة

فسلب الحياة والموت عنها ليس بذم لها لانه سلب للنقيضين عن محل غير صالح - 00:48:36

وهذا اعظم كفرا من قولهم الاول لانهم اذا قالوا بان الله ليس بحي ولا ميت. معتقدين ان المحل غير صالح لاحد الصفتين. فهذا اشد

امتناع. واشد ذنبا فبدل ان يسلبوا النقيضين يسلبوا النقيضين عن محل صالح مع كونه كفرا هذا اخف كفرا من سلب النقيضين مع

اعتقاد - 00:49:03

ان المحل اصلا غير صالح الا يجعلون الله محلا صالحا لا للحياة ولا للموت ولا للسمع ولا ليكون ابكما عفوا ولا للكلام ولا للخرس انظر

كيف يعتقدون في الله عز وجل - 00:49:30

ولذلك اجمع اهل السنة ان من نفى عن الله عز وجل النقيضين فانه كافر. سواء اعتقد ان المحل صالح او اعتقد ان المحل غير صالح

هذه من قواعد ابي العباس ابن تيمية رحمه الله في - 00:49:53

فيكم هذا كم جلسنا طيب لعل نكتفي بهذا القدر والله اعلى واعلم وصلى على نبينا محمد - 00:50:11